وصل مصر كالعديد من المستثمرين الأوروبيين في ذيل الاحتلال، أي في الثمانينيات من القرن التاسع عشر. في الصفحة الثانية من السيرة المختصرة لائحة بأسماء ما كان يملكه بهلر من شركات، والفنادق التابعة لها وهي سبعة عشر فندقا (أظنها هي كل فنادق الدرجة الأولى في مصر في العشرينيات والثلاثينيات)، منها سافوي الذي هدمه وأقام مكانه عمارات بهلر المواجهة لبيتنا، وشبرد والجزيرة (القصر الذي بناه إسماعيل لاستضافة الإمبراطورة أوجيني)، وسميراميس والكنتيننتال ومينا هاوس والكُزموبوليتان في القاهرة، والجراند أوتيل والحمامات في حلوان، وسان إستيفانو في الإسكندرية، وفي الأقصر ونتر بالاس والكرنك، والكتاراكت وسافوي في أسوان. أما خارج مصر فكانت له شركة واحدة أنشأت وأدارت فندق الملك داود في القدس.

تملي الناظر أسماء الفنادق.

هزته قشعريرة.

كتب:

ماتت فرنشيسكا وأنا طالب في الجامعة، وعادت دنيز إلى فرنسا، ورحلت آديل وإدي وأسرة أختها في مطلع الستينيات، أما بهلر فلم يبق منه سوى اسم لمر بين عمارتين كبيرتين، لا يعرف إلا المخضرمون أنهما جزء من بناية واحدة أنشأها الرجل في نهاية العشرينيات، وأن الممر الفاصل بينهما والمحلات الواقعة في هذا الممر وعلي جانبي البناية في شارعي قصر النيل وسليمان باشا كانت مشروعه لإقامة نسخة مصغرة أنيقة من الشارع التجاري الأشهر في باريس، شارع ريفولي.

كانت القاهرة الرومية المعروفة بوسط البلد تمشي في اتجاه زمن آخر، تطوي ملابسها وتحمل حقيبتها وتشرع في سفر. هل تخلّ الصورة بالتفاصيل؟ ربما، وإن بقيت صادقة في مجملها: سافرت إلى زمن آخر أو جاءها هذا الزمن بأهله ولغته ورموزه ومطالبه، لا فرق.